٥٦٣
السنة الثانية عشرة
٢٧ / رجب الاصب / ١٤٣٧هـ
٥ / ٥ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ رجب الأصب

✿ المبعث النبوي الشريف سنة ١٣ قبل الهجرة، وفيه بُعث النبي محمد صلى الله عليه وآله -وهو في الأربعين من عمره- بخاتمة الرسالات والأديان.

٢٨ رجب الأصب

✿ إقامة أول صلاة في الإسلام، فأول مَن صلّى هو أمير المؤمنين علي عليه السلام الى جانب النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد بعثته الشريفة.

✿ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة ٦٠هـ.

✿ وفاة الفقيه الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله سنة ١٣٣٧هـ، وهو صاحب الكتاب الشهير (العروة الوثقى).

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي النجفي رحمه الله صاحب كتاب (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين) سنة ١٣٧٠هـ.

آخر رجب الأصب

✿ هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من بعثة النبي صلى الله عليه وآله بعد ظلم المشركين لهم، وذلك برئاسة جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

✿ وفاة النجاشي ملك الحبشة سنة ٩هـ، واسمه أصمحة، وكان قد أسلم عند هجرة المسلمين إليه، ولما توفي نعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين.

✿ استشهاد الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه، مسموماً من قبل أزلام معاوية سنة ٣٩هـ. ومرقده في القُلزم بمصر.

١ شعبان المعظم

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الكلام) سنة ١٢٦٦هـ، ودفن بمقبرته الشهيرة في النجف الأشرف.

٢ شعبان المعظم

✿ فَرْض صيام شهر رمضان على المسلمين عام ٢هـ ونزلت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾ (البقرة: ١٨٣).

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله لغزوة بني المصطلق سنة ٦هـ، فقد بلغه أن بني المصطلق يجمعون لحربه، فخرج إليهم، وقاتلهم في ١٩ شعبان وهزمهم.

✿ وفاة الفقيه المجاهد السيّد محمّد سعيد الحبّوبي رحمه الله سنة ١٣٣٣هـ، وكان قائد المعارك في الشعيبة والناصرية ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٤م.

٣ شعبان المعظم

✿ مولد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام سنة ٤هـ في المدينة المنورة.

✿ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة سنة ٦٠هـ، وأقام فيها إلى شهر ذي الحجة.

٤ شعبان المعظم

✿ مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام سنة ٢٦هـ في المدينة المنورة.

✿ وفاة الشيخ محمد صالح آل طعّان البحراني رحمه الله سنة ١٣٣٣هـ، ودفن في الصحن الحسيني الشريف. ومن أبرز مصنفاته: ذرائع الآمال فيما يخص السنة من الأعمال.

النعم الإلهيّة

إعداد / الشيخ ستار الكناني

هناك آيات قرآنية كريمة بيّنت النعم الإلهيّة والهبات التي منحها الله سبحانه لبني البشر، إذ يقول تعالى في محكم كتابه: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الميزَانَ﴾ (الرحمن: ٧).

وفي هذه الآية المباركة يتحدّث الباري سبحانه عن نعمة خلق السماء، حيث يقول: (والسماء رفعها)، ولفظ (السماء) هنا إما بمعنى جهة العلو، أو الكواكب السماوية، أو جو الأرض، والذي يعني الطبقة العظيمة من الهواء والتي تحيط بالأرض كدرع يقيها من الأشعّة الضارّة والصخور السماوية وحرارة الشمس، ويحافظ على الرطوبة المتصاعدة من مياه البحار لتتكوّن الغيوم وتنزل الأمطار.

إنّ كلّ واحدة من هذه المعاني هبة عظيمة ونعمة لا مثيل لها، وبدونها تستحيل الحياة أو تصبح ناقصة.

نعم، إنّ النور الذي يمنحنا الدفء والحرارة والهداية والحياة والحركة يأتينا من السماء وكذلك الأمطار، والوحي أيضاً، وبذلك فإنّ للسماء مفهوماً عامّاً، ماديّاً ومعنوياً.

وإذا تجاوزنا كلّ هذه الأمور، فإنّ هذه السماء الواسعة مع كلّ عوالمها هي آية عظيمة من آيات الله تبارك وتعالى، وهي أفضل وسيلة لمعرفته سبحانه، وعندما يتفكّر أُولو الألباب في عظمتها فسوف يقولون دون تردد: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾ (آل عمران: ١٩١).

ثمّ يستعرض سبحانه نعمة أُخرى، حيث يقول تعالى: ﴿وَوَضَعَ الميزَانَ﴾، و(الميزان): كلّ وسيلة تستعمل للقياس، سواء كان قياس الحقّ من الباطل، أو العدل من الظلم والجور، أو قياس القيم وقياس حقوق الإنسان في المراحل الاجتماعية المختلفة، وكلّ نظام تكويني ودستور اجتماعي.

و(الميزان) لغة: (المقياس)، وهو وسيلة لوزن الأجسام الماديّة المختلفة، إلا أنّ المقصود في هذه الآية -والذي ذُكر بعد خلق السماء- أنّ لها مفهوماً واسعاً يشمل كلّ وسيلة للقياس، بما في ذلك القوانين التشريعيّة والتكوينية، وليس وسيلة منحصرة بقياس الأوزان الماديّة فقط.

ومن هنا، فلا يمكن أن تكون الأنظمة الدقيقة لهذا العالم، والتي تحكم ملايين الأجرام السماوية بدون ميزان وقوانين محسوبة، وعندما نرى في بعض العبارات أنّ المقصود بالميزان هو (القرآن الكريم) أو (العدل) أو (الشريعة) أو (المقياس)، ففي الحقيقة كلّ واحدة من هذه المعاني مصداق لهذا المفهوم الواسع الشامل.

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٧/ ص٣٧٢)

جواز التوسّل في العقيدة الإسلامية

إعداد / السيد محمد العطار

لقد أقرّ الأنبياء والصالحون عليهم السلام حقيقة التوسل كعبادة مشروعة لا غبار عليها، وقد نقل لنا القرآن الكريم الكثير من الموارد التي توسل فيها الناس بالأنبياء والأولياء عليهم السلام تقرّباً إلى الله تعالى؛ وكانت تتحقق فيما بعد دعواتهم وتُستجاب طلباتهم.

فمن هذه الموارد المنصوص عليها في الكتاب الكريم:

١- قال تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وأُحْيِي المَوْتى بِإِذْنِ اللَّه﴾ (آل عمران: ٤٩).

هنا نجد الناس قد توسلوا بنبي الله عيسى عليه السلام، لكن هذا التوسل لم يكن ناشئاً من اعتقادهم بأن لعيسى قدرة غير القدرة الإلهية، وإنما كان ناشئاً من إيمانهم بأن لعيسى قدرة تمكّنه من شفاء المرضى بإذن الله تعالى، لكونه وجيهاً عند الله، فهذا لا يُعدّ شركاً؛ إذ الشرك هو اعتقاد قدرة مستقلة عن قدرة الله لعيسى عليه السلام، وهذا لا يقول به أحد من المسلمين.

٢- قال تعالى: ﴿قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا﴾ (يوسف:٩٧).

إنّ أبناء نبي الله يعقوب عليه السلام لم يطلبوا المغفرة من أبيهم بمعزل عن القدرة الإلهية، وإنما جعلوا يعقوب عليه السلام واسطة في طلب المغفرة لكونه مقرّباً وذا جاه عنده سبحانه. وهذا واضح من خلال جواب يعقوب لأبنائه: ﴿قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف: ٩٨).

٣- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ (النساء: ٦٤).

وتشير الآية إلى مقبولية استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين التائبين؛ لأن لرسول الله صلى الله عليه وآله جاهاً عظيماً عند الله سبحانه. وتؤكد في الوقت نفسه أهمية مجيء أبناء الأمة المسلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله من أجل طلب المغفرة لهم.

(أُنظر: موقع مركز البحوث العقائدية)

أحكام الزواج / ٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز الزواج الدائم بالمسيحية؟

الجواب: سماحة السيد (دام ظله) يحتاط في الزواج الدائم بالمسيحية، ويجوّز الزواج المؤقت بها لمن لم يكن له زوجة مسلمة، ومَن كان عنده زوجة مسلمة فلا يجوز له ذلك حتى لو كان برضاها على الأحوط في هذه الصورة.

السؤال: هل يجوز لفتاة عمرها ٢١ سنة أن تتزوج من شخص دون رضا والديها؟

الجواب: لا يجوز ولا يصح العقد إلا بإذن أبيها أو جدها من أبيها.

السؤال: هل يجوز العقد على البنت بدون إذن أبيها؟

الجواب: لا يجوز العقد على البنت الباكر من دون إذن أبيها أو جدها لأبيها إذا لم تكن مستقلة عن أبويها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتصرف في نفسها ومالها، بل وكذا إذا كانت مستقلة في ذلك على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل إجبار المرأة على الزواج مكرهة من شخص يعتبر صحيحاً؟

الجواب: يبطل العقد، إلا إذا رضيت بعد ذلك. نعم، إذا كان العقد بإذن الأب أو الجد من قبل الأب، وكانت البنت باكراً، ولم تكن مستقلة في شؤون حياتها، وكان في العقد مصلحة لها، فصحة العقد محل إشكال، والأحوط وجوباً إرضاؤها أو الطلاق.

السؤال: ما هي حدود النظر للبنت التي يراد الزواج منها؟

الجواب: يحق للرجل أن ينظر إلى محاسن المرأة التي ينوي التزوج بها، وكذلك محادثتها قبل أن يتقدم لخطبتها، فيجوز له رؤية وجهها وشعرها ورقبتها وكفيها وساقيها ومعصميها وغير ذلك من محاسن جسمها، بشرط أن لا يقصد بذلك التلذذ الجنسي. (وهناك شروط أخرى مهمة تُراجع في منهاج الصالحين: ج٣/ مسألة ٢٨).

السؤال: هل يجوز لي رؤية صورة المرأة التي أنوي الزواج منها؟

الجواب: يجوز، فيما إذا كان ذلك لاستعلام حالها.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

في رحاب سيد شباب أهل الجنة عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو خامس أصحاب الكساء المعصومين، وثالث الأئمّة الاثني عشر الطاهرين، وثاني السبطين وسيدي شباب أهل الجنّة وريحانتي المصطفى صلى الله عليه وآله.

وُلد عليه السلام في المدينة المنوّرة في الثالث من شهر شعبان سنة ٤هـ، ولم يكن بينه وبين أخيه الإمام الحسن عليهما السلام إلّا الحمل، وكانت مدة حمله ستّة أشهر، ولما وُلد وأشرق نوره على العالم جاءت به أمّه الزهراء عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به، وأذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فسمّاه (حسيناً) وعقّ عنه كبشاً، وأمر أن يُحلق شعره ويُتصدق بوزن شعره فضّة، كما فُعل بأخيه الحسن عليه السلام.

وكنيته: أبو عبد الله، وأمّا ألقابه فكثيرة: الرشيد، والطيب، والوفي، والسيد، والزكي، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، والسبط، وأعلاها رتبة ما لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن أخيه أنّهما سيّدا شباب أهل الجنة.

لم يكن الإمام الحسين عليه السلام قدوة وأُسوة للناس فحسب، بل كان مدرسة قائمة بذاتها؛ مدرسة أخلاق أولاً ومدرسة علم ثانياً، ثم فوق هذا وذاك كان سيداً للشهداء؛ لما قدّم من تضحيات في سبيل إحقاق الحق ونصرة الدين، وإرساء المثل العليا، واستمرار الحياة الفاضلة.

فمن مكارم أخلاقه وعظيم صفاته: (الكرم والسخاء) ما يرويه أنس بن مالك، حيث يقول:

كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام فَدَخَلَتْ عَلَيهِ جارِيَةٌ فَحَيَّتهُ بِطاقَةِ رَيحانٍ فَقالَ لَها: «أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللّه»، فَقُلتُ: تُحَيّيكَ بِطاقَةِ رَيحانٍ لا خَطَرَ لَها فَتُعتِقُها؟! قالَ: «كَذا أدَّبَنا اللهُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء: ٨٦)، وكانَ أحسَنُ مِنها عِتقَها» (كشف الغمّة، للإربلي رحمه الله: ج٢/ ص٢٤٣).

سيد الوفاء والإباء

محمد أمين نجف

يلقّب بقمر بني هاشم، باب الحوائج، السقّاء، سَبع القنطرة، كافل زينب، بطل الشريعة، حامل اللواء، كبش الكتيبة، حامي الظعينة... ذاك هو مولانا وسيدنا أبو الفضل العباس ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وُلد عليه السلام في الرابع من شهر شعبان المعظّم سنة ٢٦هـ، وأمه المعظمة هي السيّدة فاطمة بنت حزام العامرية الكلابية، المعروفة بأُمّ البنين عليها السلام.

أمّا ملامحه فقد كان صورة بارعة من صور الجمال، وقد لُقّب بقمر بني هاشم لروعة بهائه، وجمال طلعته، وكان متكامل الجسم قد بدت عليه آثار البطولة والشجاعة، ووصفه الرواة بأنه كان وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهّم (السمين) ورجلاه تخطّان في الأرض. (مقاتل الطالبيين: ص٥٦).

ومن عظيم ما أثنى عليه وأشاد به الأئمة المعصومون عليهم السلام، ما قال بحقه إمامنا الصادق عليه السلام: «كان عمُّنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً» (عمدة الطالب: ص٣٥٦).

وقد كان صاحب لواء الحسين عليه السلام، واللّواء هو العلم الأكبر، ولا يحمله إلّا الشجاع الشريف في المعسكر.

ومما قاله بحقه أيضاً الإمام زين العابدين عليه السلام في بيان عظيم منزلته وفضله: «رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» (الأمالي للصدوق: ص٥٤٧).

ولشخصيته العظيمة التي امتلكت القلوب واستهوت الأفئدة، أثنى عليه كبار الشعراء والأدباء، ومما نظم السيّد راضي القزويني قدس سره بحقه:

أبا الفضلِ يا مَن أسّس الفضلَ والإبا
أبى الفضلُ إلا أن تكونَ له أبا
تطلّبتَ أسبابَ العلى فبلغتَها
وما كلُّ ساعٍ بالغٌ ما تطلّبا
ودون احتمال الضيم عزٌّ ومنعةٌ
تخيّرتَ أطرافَ الأسنّة مركبا

وما قاله السيّد جعفر الحلّي قدس سره:

وقع العذابُ على جيوش أُميّة
من باسلٍ هو في الوقائع معلمُ
عبستْ وجوهُ القومِ خوفَ الموتِ
والعباسُ فيهم ضاحكٌ يتبسّمُ
قلَبَ اليمينَ على الشمالِ وغاصَ في
الأوساطِ يحصدُ للرؤوس ويحطِمُ
بطلٌ تورّث من أبيه شجاعةً
فيها أنوفُ بني الضلالةِ تُرغَمُ

رزقاً حلالاً واسعاً

إعداد / آمنة الساعدي

محور آخر من محاور برنامج (منتدى الكفيل) يتناول جانباً مهماً وموضوعاً جوهرياً يمس حياة الإنسان المؤمن..

فنجد عناية الله تعالى بمَن يرجو الحلال ويبتعد به عن الحرام.

وكانت بداية المداخلات مع الأخت (خادمة أم أبيها) حيث ذكرت بأن من مفاتيح الرزق وأسبابه:

١- الاستغفار، حيث يقول تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: ١٠- ١٢).

٢- تقوى الله، حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣).

٣- التوكل على الله، إذ يقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

٤- الإنفاق في سبيل الله تعالى؛ كالصدقات، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦١).

٤- صلة الرحم: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١).

وذكرت الأخت (أميري حسين ونعم الأمير) قصةً مفادها: أن رجلاً فقيراً وجد مبلغاً من المال في أيام الحج، فهبّ به لصاحبه، فما كان من صاحب المبلغ إلا أن أعطاه إيّاه؛ لأنه كان قد خصصه للصدقة، ولتحلّيه بالأمانة أيضاً.

وذكّرتنا الأخت (حسينية الهوى) بنقطة مهمة، وهي: ينبغي علينا أن نهيئ أسباب الرزق للفقراء وإشغال الأيدي العاملة منهم -للنساء والرجال- بعمل ما، أو خياطة أو صناعة أكلات، وغيرها مما يفتح لهم باب الرزق الدائم.

وأضافت الأخت (ترانيم السماء) مفاد رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ذُكرت في (وسائل الشيعة: ١٥/ ٣٤٧) يذكر فيها الأمور التي تورث الفقر، والأمور الموجبة لزيادة الرزق.. نذكر منها:

✿ موجبات الفقر:

ترك نسج العنكبوت في البيت، البول في الحمام، الأكل على الجنابة، والتخلل بالطرفاء، التمشط من قيام، ترك القمامة في البيت، اليمين الكاذب، الزنا، إظهار الحرص، النوم

بين العشائين، النوم قبل طلوع الشمس، اعتياد الكذب، كثرة الاستماع إلى الغناء، رد السائل الذكر بالليل، ترك التقدير في المعيشة، قطيعة الرحم.

❁ موجبات زيادة الرزق:

التعقيب بعد الغداة وبعد العصر، صلة الرحم، كسح الفناء، مواساة الأخ في الله عزّ وجلّ، البكور في طلب الرزق، الاستغفار، استعمال الأمانة، قول الحق، إجابة المؤذن، ترك الكلام على الخلاء، ترك الحرص، شكر المنعم، اجتناب اليمين الكاذبة، الوضوء قبل الطعام، أكل ما يسقط من الخوان، التسبيح كل يوم ثلاثين مرة.

وأضافت الأخت (أُم زهراء): الواجب على المسلم أن لا يدخل في أي معاملة حتى يعرف حكمها الشرعي حتى لا يقع بذات الكسب الخبيث منها، مما يؤدي بصاحبه إلى النار، ونذكر قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «لا يدخل الجنة مَن نبت لحمه من السحت، النار أولى به» (مجموعة ورام: ١/ ٦١).

وعلّق الأخ (أبو محمد الذهبي) بقول رجل جاء إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام: والله إنّا لَنطلبُ الدنيا ونحب أن نؤتاها، فقال عليه السلام: «تحب أن تصنع بها ماذا؟»، قال: أعودُ بها على نفسي وعيالي وأصل بها وأتصدق بها وأحج وأعتمر، فقال عليه السلام: «ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة» (الكافي: ٥/ ٧٢).

وأضافت الأخت (شجون فاطمة) قائلةً: قد يكون الرزق هو الزوجة الصالحة، فينبغي للرجل أن يحافظ عليها ويصونها، وكذلك الأبناء هم من الرزق، فهناك الكثير من الناس محرومون منهم.

وختمنا برد الأخت (مصباح الهدى) التي ذكرت قول الإمام الباقر عليه السلام: «ليس من نفس إلا وقد فرض الله لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصّها من الحلال الذي فرض لها، وعند الله سواهما فضل كثير» (بحار الأنوار: ج١٠٠/ ص١١).

فالرزق الحلال مقسومٌ ومسددٌ صاحبه من الله تعالى، وإذا أردنا أن ندخل باب الدعاء فستطالعنا كثير من الآيات والأدعية والأعمال التي تستجلب الرزق، ومن أهمها سورة الواقعة ذات الشأن الكبير باستجلاب الرزق من الله سبحانه.. رزقنا الله وإياكم خير الدارين.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

حَرَكَةُ الأَعْضَاء أَثْنَاء الدُّعَاء

علي عبد الجواد

من أشهُر الرحمة هو شهر رجب الأصب الذي تصب فيه الرحمة صباً..

ومن رحمات هذا الشهر المبارك هو الدعاء الذي يستحب ذكره بعد كل فريضة، الذي علّمه الامام الصادق(عليه السلام) لمحمد بن ذكوان السجّاد، وهو «يامن أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل شر...»، ثمّ مدّ (عليه السلام) يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدّعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى، ثمّ قال بعد ذلك: «يا ذَا الْجَلالِ وَالاْكْرام، يا ذَا النَّعْماءِ وَالْجُودِ، يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، حَرِّمْ شَيْبَتي عَلَى النّارِ».

من المعلوم لكي يكون التوجّه بالدعاء حقيقياً لا بد من توافق القلب مع الجوارح، أي توافق الظاهر مع الباطن، ومن ثم يظهر تأثر ذلك في الخارج من أفعالٍ وسلوك.

فالامام(عليه السلام) عندما مدّ يده الشريفة وقبض على لحيته المقدسة ودعا بهذا الدعاء المبارك لائذاً بسبّابته لابد أن تكون لهذه الحركات من تأثير..

فالأخذ باللحية يعني إقراراً من العبد بتقصيره تجاه خالقه واعترافاً بكثرة ذنوبه، فهو بهذه الحركة يريد أن يقول يا ربّ ها أنا أقرّ وأعترف بذنبي، عائذ بك لاجئ اليك، وهذا ما يدلّ عليه نهاية الفقرة من الدعاء بقوله: «حرّم شيبتي على النار».. وهو في ذات الوقت اعتراف بأنّي مهما كبرت وعلوت في مقامات هذه الدنيا الفانية، فانّي أبقى ذلك الصغير الداني أمام العالي الباقي، ويمكن أن نصل الى هذه الإشارات من خلال قول الله تعالى حاكياً عن قول هارون لموسى(عليهما السلام): ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ (طه: ٩٤)..

أما اللواذ بالسبابة (أو التلويح في بعض المصادر).. فيعني التضرع والاستغاثة بالله تعالى، وهذا ما أشار إليه الطريحي في مجمع البحرين، حيث قال: (وتلوذ بسبّابتك أي تتضرّع بسبّابتك بتحريكها)..

وهذه الحركة أيضاً تدلّ على تأكيد المعنى السابق من الأخذ باللحية، وكأنّ الحركتين متلازمتان لتؤديان غرضاً واحداً، وهو الاعتراف بالتقصير والالتجاء إلى الباري سبحانه وتعالى..

فهذه الحركات كأنها تريد أن تؤكد مفهوماً واحداً وهو أنه لابد من أن تتوافق الجوارح مع القلب، فهذه الحركات تُريد أن تُشعر الداعي بالخشوع والتذلّل لله تعالى حتى تنصهر الجوارح مع الروح ليحلّقا في سماء الرقي، لترشقهما بزخات من الرحمات، الكفيلة بغسل الأدران والتكدّرات التي طفت على سطح القلب..

فإذا ما أردنا أن ندعو دعاءً حقيقياً لا بد من الاستشعار بهذه الحقائق، وأن نتّصف بصفات الدعاء، حتى يكون للدعاء تأثيره الحقيقي، فالفعل هو نتيجة لتلك الحقيقة التي وعاها القلب.. لذا فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنه نظر إلى رجل يصلّي وهو يعبث بلحيته فقال: أما إنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه) (دعائم الاسلام: ج١/ ص١٧٤)، وعن الامام الصادق عليه السلام قال فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام «... إذا ضرع القلب خشعت الجوارح» (مجموعة ورام: ج٢/ص١٣٩).

وإذا تيقنّا بأنّ الله تعالى يرى باطننا مثلما يرى ظاهرنا، فعلينا أن نستحي منه عند تلفّظنا بالدعاء أو قراءة القرآن، إذا ما كانت شفاهنا تتحرك بتلك الألفاظ وقلوبنا ساهية لاهية بغيرها.. فقد يُعد هذا من الاستهزاء (أعاذنا الله تعالى منه).. وربما يقول أحدنا: أنا أدعو وعلى يقين من توافق قلبي مع الألفاظ حتى أنّي أتفكّر في كلّ كلمة من الدعاء أو الآية.. فنقول لا بد من ذلك التدبّر والتفكّر من أثر على واقعك العملي.. فإن توافقا فذلك هو.. وإلا سيكون أشد وبالاً من الاستهزاء، لأنه سيقع حينها في فئة (الأخسرين أعمالاً)، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٤).

السيد السيستاني يشدد على أبنائه المجاهدين بوجوب مراعاة الآداب العامة للجهاد حتى مع غير المسلمين

مصطفى الباوي

حملت وصايا المرجعية الدينية العُليا مضامين عديدة مثّلت النهج الثابت والرصين للأنبياء والأوصياء عليهم السلام على مرّ التاريخ، في وجوب مراعاة الجانب الإنساني حتّى في أكثر وأشدّ المواقف ضراوة.. فقد تشهد الحروب حالات من تصاعد هستيريا العنف وعدم الانضباط النفسي والوجداني، ممّا قد يؤدّي إلى حالة من الانفلات غير المسيطَر عليها، والذي قد يؤدّي إلى ضياع كثير من المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية التي يعمل تحت ظلّها المحارب العقائديّ.

لذا انبرت المرجعية المباركة في أكثر من خطبة تشدد على هذا الأمر، وخاصةً في وصاياها العشرين الأخيرة للمقاتلين في ساحات تحرير العراق من براثن الجهل والطغيان الداعشيّ المجرم المقيت..

فكان لا بُدّ من اليقظة والوقوف بحزم ضدّ تلك العصابات الإجرامية من جانب، ومن جانبٍ آخر عدم الانجرار وراء الفتنة الطائفية، وأخذ الحيطة والحذر من دوافع الانتقام التي قد تجرف البعض.. فذكرت هذه الوصايا المباركة أنّ للجهاد آداباً عامّة لا بدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، فقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: «ولا تُمثّلوا بقتيلٍ، وإذا وصلتم إلى رحال قومٍ، فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم، إلاّ ما وجدتم في عسكرهم»، فتكون غنائم حرب حينها.

فقد رُوي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ولا تُهيّجوا امرأةً بأذى، وإنْ شَتَمْنَ أعراضكم، وسَبَبْن أمراءكم وصلحاءكم، فإنّهنّ ناقصاتُ القوى والأنفس...»، كلّ هذا إن لم تحمل السلاح أو لم تكن عيناً للأعداء، وإلا فلها حسابٌ آخر، يُنظر إليه في الكتب الفقهيّة.

وكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) في النقطة الثالثة من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين، إذ قال:

(فللجهاد آدابٌ عامّةٌ لا بدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال، فقد صحّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا صبيّاً، ولا امرأةً، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطرّوا إليها».

نداء الدفاع المقدس وشرعية الوجود

علي حسين الخباز

يبقى السؤال الذي حيّر العالم: كيف سيكون شكل هذه الجحافل التي لبت نداء المرجعية المباركة بعد انتهاء الأزمة؟

هذا السؤال هو نبض مخاوفهم، هو الذلة المستكينة في كل روح خانت الوطن، يريدون عبر هذه الأسئلة صناعة تشويش فكري يضيع فيه التمييز بين من ثبت بوطنيته معناه، وبين مَن تشظّى مبتعداً عن تاريخه وجغرافية بلده وأمته؛ ليعيش وسط هذا الحضور، لما امتلك من قوة تدميرية بلا مجدٍ من السعي، في حين كانت الحياة متاحة لبناء العراق بوحدة تحقق الأمن والسلام.

المرجعية المباركة أجابت عن السؤال فذكرت بأن هذه المكونات ستنصهر في بوتقة الشعب إذا ما انتهت الأزمة.. وأن التاريخ لا نهاية له، وهو يمتد باتجاه الحضور المهدوي المبارك، فلذلك لابد للحياة ألّا تتوقف، لابد للثقافات أن تراعى، والعالم يعتني بالمعارف والعلوم، لابد أن تعمّر الأوطان والأديان والإنسان.

فلذلك كانت وجهة نظر المرجعية المباركة موجودة في مواقف السلم أو الحرب، وهي ترفض منذ فجرها الأول أن تحقق أي مكسب أو انتصار على حساب إنسانية وجودها المرتبط بوجود الأئمة عليهم السلام، وهذا بالتأكيد سيخلق لدى الأمة المصاعب، ويضيف إلى قائمة الحياة الكثير.. والمهم أن نخرج من جميع المواجهات ونحن أبناء مذهب مبارك، وقادة أمة؛ لما نمتلك من روح محبة للخير.

القوة عند المكون المرجعي ألّا نساوم الوعي للدخول إلى حومة الصراع بحثاً عن هيمنة أو انتصار مشوّه، فإذا كان الصراع من حيث وجوده واحداً في كل زمان ومكان، فإن ما يميز الصراع عن الصراع لدى الشعوب والأمم هو الوعي بوجود هذا الصراع لخصائصه وخصائص إنسانيته في الإطار الوطني أو الإنساني.

النهوض من أجل مواجهة هذا الصراع هو الذي يعده البعض صراعاً أيضاً، وهو يواجه الموت؛ ليبعد الذل والبؤس والحقد والكراهية.. إذن، كان نداء الدفاع المقدس معبراً عن وجود الإنسان المعذب المحروم المعرّض للقتل والخراب، فكان هذا النداء عملاً إبداعياً استنهض طاقات الشعب الحقيقية في تأسيس مفاهيم دينية تصوغ معنى الحياة والفكر والجمال عند جنائن السلم رؤيةً كونيةً اتحدت بها المرجعية المباركة مع مكونات خطها الإنساني، لخلق صلة مقاربة تقربنا إلى أئمتنا عليهم السلام أئمة الخير والسلام.

وهذا لا يعني أن يكون نداء الدفاع المقدس سياسياً أبداً، ولا يمكن جعل الحشد مسعىً طائفياً، ولا يمكن أن يعد هذا الاستنهاض استثمارياً لصالح وجوده كمرجع حوزوي، نحن نبحث عن معنى الصراع في الفكر المرجعي داخل عقلية هذا النداء المبارك، فقد شكّل المفهوم الأسمى لمعنى قيمة الصراع نفسه.

فمنطلق هذا النداء يحمل شرعية وجوده.. بارك الله تعالى بهذا النداء الذي أنقذ العراق.

شرف المجاورة واستحقاقاتها

قسم الشؤون الدينية

إنَّ البقاع المقدسة لمراقد أهل البيت عليهم السلام كانت ولا زالت على مرّ الدهور ملاذاً آمناً للخائفين وحمىً للمستجيرين وسببَ خيرٍ وبركةٍ لمن جاورها، حيث نرجو بمجاورتهم في الدنيا نزول البركات ودفع الكربات، وفي الآخرة بشفاعتهم غفران السيئات.

فقد رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «أنا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء» (عيون الحكم والمواعظ: ص١٦٥)، ولكن في نفس الوقت لها استحقاقات كثيرة على مَن جاورها، منها حفظ مقاماتها ومراعاة حرمة أصحابها وعدم الاستخفاف بها ومراعاة حقوق الجوار، فإن لهم أعلى مراتب حقوق الجوار، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن آذى جاره حرّم اللهُ عليه ريحَ الجنة، ومأواه جهنم وبئس المصير» (أمالي الصدوق: ص٥١٣).

فإذا كان هذا أقل حقوق المجاورة بالنسبة إلى أدنى مراتبها، فكيف إذا كان الجار من أهل بيت العصمة والطهارة؟!

ومن المعلوم أنه لا أذية أشدّ على المعصومين عليهم السلام من انتهاك حرمتهم ومخالفة أوامرهم والاستخفاف بتوصياتهم، وأشد منه فيما لو صدر ذلك ممن يدّعي موالاتهم والتمسك بهم، وهو ما يسمى بالتكذيب العملي؛ من قبيل التجاهر بالمنكرات وترك الواجبات، وهو أشد عليهم من ضرب السيوف؛ لأنه ناشئ إما من عدم الاعتناء بأمرهم والاستخفاف بهم، وإما من عدم المبالاة بوعيد الجبار، وهذا معناه العناد والمبارزة، وهو من أكبر الكبائر.

فكيف يدّعي حبهم وموالاتهم مع كونه يخالف أوامرهم ويتعمد في إيذائهم؟! فإن الحب والموالاة شرطهما الاتّباع والعمل بمنهجهم، وهي لا تتحقق مع إيذاء المحبوب وإزعاجه بفعل ما يكره: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

ويروي سماعة عن الإمام الصادق عليه السلام: سمعته يقول: «ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟» فقال له رجل: جُعلت فداك، وكيف نسوؤه؟ فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تُعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه، فلا تسوؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه» (أمالي المفيد: ص١٩٦).

فكيف يكون حال هؤلاء العصاة يوم القيامة عند أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام؟! فكل مَن ادّعى مذهب إمام وهو لا يسير بسيرته فذلك الإمام هو أول خصم له، فيصير الانتساب إليهم مع عدم الاقتداء بهم خيانة عظيمة لهم.

إذن علينا أن نستفيد من هذه الجيرة المباركة في إصلاح نفوسنا وتهذيب أخلاقنا، لنكون قريبين منهم ومرضيّين عندهم (صلوات الله عليهم)؛ لأن رضاهم يعني رضا الله تعالى.

طرق الوقاية والنجاة من فتن آخر الزمان

السيد ياسين الموسوي

ذكرنا سابقاً أن الروايات الشريفة قد ذكرت فتن آخر الزمان على نحوين، الأول: (الفتن العامة)؛ كالظواهر الاجتماعية والأحداث السياسية.. والثاني: (الفتنة في الدين)؛ وهي الأشد من تلك الفتن؛ لأن بهذه الفتنة تنتهي عملية الامتحان والتمحيص.

وسنذكر هنا الحل المناسب لهذه الفتن، وكيفية الخلاص والوقاية منها، فنقول:

لقد تنوّعت السبلُ الإلهية للتخلص من تلك الفتن، ويمكن معرفتها عن طريق الشريعة المقدسة، للتحفُّظ من الوقوع فيها بشكل عام، فقد أوضحت بعضُ الروايات سُبُلاً خاصة للتخلص منها، أهمها:

١- التمسُّك بالقرآن الكريم:

فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «القرآن هُدىً من الضلالة، وتبيانٌ من العمى، واستقالةٌ من العثرة، ونورٌ من الظُلمة، وضياءٌ من الأحزان، وعصمةٌ من الهَلَكة، ورشدٌ من الغواية، وبيانٌ من الفتن...» (تفسير العياشي: ج١/ ص٥/ ح٨).

٢- التمسُّك بتقوى الله تعالى:

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «إنّ مَن يتّقِ اللهَ يجعل له مَخْرجاً من الفتن ونوراً من الظُلَم».

٣- التمسك بأهل البيت عليهم السلام:

فقد جاء في الزيارة الجامعة قول: «عَصَمَكُمُ اللَّهُ منَ الزَّلَل، وَآمَنَكُمْ منَ الفتَن»، وهذا ليس معناه أنهم لا تُصيبهم الفتنة فحسب، فهذا من بديهيات لوازم العصمة، وإنما معناه أن اتّباعهم أمانٌ من الفتن، فلذلك سوف يعمّ الأمانُ كلّ مَن يلوذ بهم.

٤- التمسُّك بالعلماء العاملين:

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ركعتان من عالم خيرٌ من سبعين ركعة من جاهل؛ لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً» (الاختصاص، للمفيد: ٢٤٥).. ولِمَا يحصل عليه العلماء من موقع مهم في نفوس الناس؛ لأنهم يحملون روايات أهل البيت عليهم السلام وعلومهم التي لها وَقْعٌ خاص في قلوب المؤمنين، فتجذبهم نورانية تلك العلوم والأخبار إلى أولئك العلماء، ولهذه الحالة بالاتباع إيجابيات لنشر الهدى واتّباع الحق.

٥- التوجّه بالدعاء:

وهذا ما نجده بكثرة في الأدعية الشريفة المروية عن المعصومين عليهم السلام، بالتوسل إلى الله تعالى للنجاة من الفتن والثبات على الدين.

٦- معرفة أسباب الفتنة:

وكأسلوب وقائي فقد جاءتنا الأخبار الشريفة تنسب الفتنة لأسبابها؛ فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيها الناس، إنما بَدْءُ وقوع الفتن أهواءٌ تُتّبَع وأحكام تُبتدَع...» (الكافي: ١/ ٥٤/ ح١).

فأهم أسباب الفتنة هو: عدم الانسياق ضمن الحدود التي شخّصتها الشريعةُ المقدسة، وتعدي تلك الحدود الإلهية باتّباع الأهواء والمقاييس الذاتية حسب ما يشتهي ويريد. وقد حصّنت الشريعةُ الإنسانَ المؤمنَ من تلك الأسباب المُهلكة حينما حرّمت اتّباع الهوى وأوضحت سُبُلَه.. فقاومت البدعة ومنعت من استخدام الطرق الموصلة إليها.

تحت شعار:

الإمام الحسين عليه السلام مشكاة الحرية ونبراس الشهادة

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثاني عشر

للمدة من ٣ - ٦ شعبان ١٤٣٧ هـ

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام). فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي